



المكتبة الأزهرية

مخطوطة

الافتراض في رد الاعتراض

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (الجلال السيوطي)

فأجده من كلام بن الجوزي هل الاستعاذه سنة كفاية أو عين
حتى لو قرأ جماعة جملة فعل كفي استعاذة واحد منهم كالتمنيته على
الطعام أو لا يكفي لهم أرفيه نصها والظاهر الثاني لأن المقصود **الاستعاذه**
استصمام القاري والاستحباب بالله من شر الشيطان فلا يكون تعوذ
واحد كما قبا عن آخر انتهى **فأجده** أخرى أخرج بن سب كرا لايات التي
يدفع الله بها من الأهم من الزمن في كل يوم أو عهد الله عنه ما يجدوه من
قوله تعالى والمحكم له واحد الآية وآية الكرسي وخاتمة البقرة وإن
ركبهم الله إلى الجنة وآخر الخبر بلغنا من مكتوبات في روى العرش
وكان يقول اكتسبوا من لصدىكم والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم

كتاب الاقتراف في رد الاعتراض للجمال السبوي رضي الله تعالى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم
ودعت عبارة لفظها اعلم بخلق الله الان قلما وخافا عنتم ضرها
معتزض وقال هذه العبارة لا يجوز اطلاقها وهذا اعتراض نشأ
من عدم معرفة اولاشبهته في ان من كان موضوعها بصفة الاجزاء
اعلم من كل مقلد فحينما كان الموجود دون كلامه مقلدين فالمتقدم
اعلم منهم بلا شك خصوصا والمقرر في علم الاصول ان المقلد لا يسمى
عالمًا وانما يسمى بذلك المحترم والاعتراض ايضا بان هذه العبارة مبرور
عليها الملايكة وييس عليهم السلام فانهم موجودون الان وهذا
ايضا ناشئ عن عدم معرفة وغباوة زائدة وعدم اطلاع على قواعد
العلوم بمصطلحات العلماء **والجواب** عن ذلك من وجوه احدها ان
المراد بخلق الله الذين هم في الارض نزارهم ويرونا ونسمع كلامهم وتجري

(٢٧٠) ع
(٢٧) ع

بنتها

٧٧

بيننا علومهم بخلاف من في الملكوت من الملايكة وغيرهم **الثاني** ان قوله
قلما وما يدفع هذا الاعتراض فان المراد بالعلم التصنيف والافتاء والغم
التدريس وهذا خاص بمن بين اظهرنا من البشر اذ لم يعد للملايكة قلوبا
بتدريس او تصنيف او افتاء فلا يدخلون في هذه العبارة اصلا **الثالث**
ان المراد بالان زمان الدنيا والدينا ما تحت السماء فهو اعليه فما فوق السماء
لا يدخل في هذه العبارة لانه ليس من الدنيا وكذا ساير ما في الملكوت والبرزخ
والجنة والنار وما في الملكوت المحض فلا يدخل في هذه العبارة وقد وجهوا بذلك
قوله صلى الله عليه وسلم ارايتكم ليبتلكم هذه فان على رأس مائة منها لا يبقى ممن
هو اليوم احد فقالوا خرج الخضر ونحوه لان المراد بالبشر الذين نزارهم ويرونا **الرابع**
لان في اللغة اسم للزمان الخاص والزمان حركة الفكر والفكر دون سما
الدنيا فلم يدخل ما فوقها خروجا من لفظ الان **الخامس** ان الان يستعمل في جنس
بختلفون بالبقا والفتا بخلاف الارض والملايكة خلقوا قبل ادم مستمرون
في الحياة الى ان يموتوا عند النفخة الاولى ولم يميت منهم احد منذ خلقوا الى وقتنا
هذا فلم تصلح العبارة لدخولهم لان الان يشتر بجنس معنى منه بالموت قوم قبل
الان **السادس** ان هذه العبارة من العام المراد به الخصوص على وجه قوله تدم
كل شئ باهر بها قال العلماء من المعلوم انهما لم تدم السموات ولا الكرسي والعرش
وانا المراد تدم كل شئ من الارض فكذا هذه العبارة المراد بها خلق الله الذين في
الارض بين اظهرنا من باب العام المراد به الخصوص وقد وقع استعمال مثل هذه
العبارة للعلماء كثير في نزارهم العلماء وطبقا لهم مبردين ذلك فلا انكار عليهم البته
والله اعلم **ثم جاني رجل** اخر فاجزني ان المعتزض قال انه يريد بهذه العبارة
الخضر فنقلت له الجواب عن ذلك من ثلاثة اوجه **الوجه** انه يحتاج الى اثبات

انه حي موجود و قد انكر وجوده خلايق قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري
جزم بانه غير موجود والان البخاري وابراهيم الخري و ابو جعفر بن المناوي و ابو
يعلى بن الغزالي و ابو طاهر العبادي و ابو بكر بن العربي و طابفة و غيره من الحديث
المشهور عن ابن عمر و جابر و غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في آخر حياته
لا يبقى على وجه الارض بعد مائة سنة ممن هو عليهما الان احد قال ابن عمر اراد
بذلك حرم قبره **قال** ابن حجر ومن حج من انكر وجوده قوله تعالى و ما جعلنا البشر
من قبلك الخلد و حديث ابن عباس ما بعث الله نبيا الا اخذ عليه الميثاق ليعتن
بعث محمد و هو حي ليؤمن به و لينقرنه اخرجه البخاري و لم يأت في خبر صحيح انه جا
الى النبي صلى الله عليه وسلم و لا قاتل معه و قد قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم انك
ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فلو كان الخضر موجودا لم يقع هذا النفي
و قد قال صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى لو دنا لو كان صبر حتى يقضى الله علينا
من غير ما فعلوا كان الخضر موجودا ما حسن هذا التمس ولا خضره بين يديه و اراه
الغائب و كان ادعى لايمان الكفرة لاسيما اهل الكتاب قال ابن عسكينة روى
النفائش اخبار كثيرة تدل على بقاءه لا تدل على شئ منها حجة قال و لو كان باقيا
لكان له في ابتدا الاسلام ظهور و لم يثنى من ذلك انتهى **الوجه الثاني** على تقدير
وجوده ان العبارة في ما في عالم الشهادة لا من هو في عالم الغيب كالخضر و نحوه
قال الحافظ ابن حجر في حديث انحرام القرن السابق من ائمت حياتهم بحسب
بانه مخصوص من الحديث كما خص منه الالبس بالاتفاق او بان مقوله على وجه البحر
كما روى في البه فليس هو في الارض **الثالث** اني قررت في كتاب الرد على من اخلد
الى الارض هو كتاب الفتنة في سنة ثمان و ثمانين ان مروي بهذه العبارة حين
اطلقتها ما عدى الخضر و القطب و ساير اوليا الله فان هو لا لم اقصه و خولهم
في عبارتي و حينئذ فكلمها اطلقت بعد ذلك من نحو هذه العبارة في رسالتي او مقالتي

٧١
او غيرهما فهو محمول على هذا التفسير و ما يؤيد هذه الاجوبة ان العلماء ما ينزوا
يتكلمون على الاجماع و يقولون هو اتفاق علماء الائمة و لا يتصرفون في ذلك
لاستئناس الخضر لانه في عالم الغيب و انما كلامهم و محاوراتهم في علم عالم
الشهادة و الله اعلم **ثم رأيت** العلامة شمس الدين بن القيم قال في كتابه
المسمى بالمنار المنيف في الصريح و الضعيف ما نفه **فصل** و منها الى الموضوعات
الاحاديث التي يذكر فيها الخضر و حياته كلها كذب و سئل ابراهيم الخري عن تفسير
الخضر و انه باق فقال لا من حال على غايب لم ينتصف منه و لا القى بهذا بين
الناس الا الشيطان و سئل البخاري عن الخضر و اليا من حلها حيان فقال كيف
يكون هذا و قد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على راس مائة سنة ممن هو
على ظهر الارض احد و سئل عن ذلك غيره من الائمة فقرأوا ما جعلنا البشر من
قبلك الخلد و سئل عن شيخ الاسلام ابن تيمية فقال لو كان الخضر حيا لوجب
عليه ان ياتي الى النبي صلى الله عليه وسلم و يجاهد بين يديه و يتعلم منه و قد
قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد
في الارض فان كان الخضر حينئذ قال ابو الفرج ابن الجوزي في موافق الفتن
في انكار حياة الخضر الدليل على ان الخضر ليس باق في الدنيا اربعة اشياء القران
و السنة و اجماع المحققين من العلماء و المعقول اما القران قوله تعالى و ما جعلنا
بشر من قبلك الخلد فلو دام البقاء كان خالدا و اما النقل حديث اريتكم
ليلتكم هذه الحديث السابق ثم ذكر عن البخاري و علي بن موسى الرضي ان الخضر
مات و لمن قال ان الخضر مات ابراهيم بن اسحق الخري و ابو الحسن بن المناوي
و هما امامان و كان بن المنادي يفتي بقول قول من قال انه حي و **و حاشي** القاضي
ابو يعلى مونة عن بعض اصحاب احمد و ذكر عن بعض اهل العلم انه احتج انه
لو كان حيا لوجب عليه ان ياتي الى النبي صلى الله عليه وسلم في حيا ما و سئل
الا ان يتبعني اخرجه احمد فكيف يكون حيا و لا يعمل مع النبي صلى الله عليه وسلم



الجحش والجمانة ويجاهد معه الا ترى ان عيسى اذا نزل الى الارض يصلي
 خلف امام هذه الامه قال ابو الفرج فيهم من ينبت وجوه الخضر وينسى ما في
 على اشياء من الاعداء من هذه الثرية واما الليل من العقول فمن عشرة
 اوجه **احدها** ان الذي انبت حياته قال انه ولد ادم لصلبه وهذا فاسد
 من وجهين احدهما انه يكون عمره اليوم سبعة الاف سنة وهذا بعيد
 في العادات ان يقع في حق بشر الثاني لو كان ولده لصلبه الرابع
 من اولاده كان على الخلق الاولي مفرط الطول والعرض وما ذكر احد ممن
 يدعي روية الخضر انه راى على خلقه عظمة **الثالث** انه لو كان قبل نوح
 لركب في السفينة ولم ينقل هذا **الرابع** ان العلماء اتفقوا على انه لم يبق
 بعد نوح غير نسله لقول تعالى وجعلنا ذرية حم الباقين وهذا يبطل
 قول من قال انه كان قبل نوح **الخامس** لو كان هذا صحيحا لكان من
 اعظم الايات الربوبية والعياب وكان خبره بذكره يذكر في القرآن لانه
 من اعظم ايات الربوبية **السادس** ان القول بحياته قول على الله بلا علم
 فان حياته لو كانت ثابتة لدل عليها القرآن والسنة والوجود لبا خبرها
السابع غاية ما يتمسك به من ذهب الى حياته حكايات نبح الرجل برمانه
 راى الخضر فيا له العجب هل الخضر علامة يعرفه بها من رآه وكثير منهم يفتق
 بقوله له انا الخضر فمن اين له ان الخضر صادق **الثامن** ان الخضر فاروق بن
 كلبم الرمي ولم يصاحبه وقال هذا فاروق بنى وجنك فكيف يرفى بفاروقه مثل
 موسى ثم يجتمع بمنزل هو **التاسع** ان الامة مجتمعة على ان الذي يقول انا الخضر لو
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذالم يلتفت الى قوله ولم يخرج به في
 الدين **العاشرة** لو كان حيا لكان جهاود ورباطه وحصونه الجمعية والجماعة
 وتعليه العلم افضل له بكثير من سياحة انتهى واجاب ابن الصلاح على قول من يقول
 بحياته من الحديث ان ايتكم هذه الى اخره بانه فيمن رآه هذا الناس ويجا الطول لا
 فيمن ليس له ذلك كالخضر والله اعلم والحمد لله وسلي الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين



7

29